

## إعادة السنة وعلاقتها بكل من تقدير الذات الدافعية للإنجاز والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط

أ. أحمد لويزة جامعة الجزائر 2

أ. زوارى أحمد خليفة جامعة الوادي

### ملخص :

ننشر في هذا المقال نتائج دراسة أجريت حول فعالية عملية إعادة السنة على نفسية التلميذ المعيد و نتائجه الدراسية و هذا لدى الذكور المعيدين للسنة الأولى متوسط.

حيث تحاول الدراسة الحالية إثارة مسألة فعالية إعادة السنة كعملية تربوية مستعملة في النظام التربوي و معرفة ما إذا كان لها جوانب سلبية أو إيجابية على نفسية التلميذ المعيد و هذا من خلال علاقتها مع كل من تقدير الذات، الدافعية للإنجاز و التحصيل الدراسي لدى التلميذ ، و من ثم محاولة إيجاد بدائل في حال كانت لها إنعكاسات سلبية عليه.

الكلمات المفتاحية : إعادة السنة، تقدير الذات، الدافعية للإنجاز.

### Résumé :

Dans cet article, nous publions les résultats d'une étude qui traite l'efficacité du redoublement sur le psychisme de l'élève (garçon) qui refait sa première année au collège.

Cette étude tente de soulever la question de l'efficacité du redoublement, une pratique fortement ancrée dans notre système éducatif comme moyen possible devant permettre aux élèves concernés d'améliorer leurs apprentissages. Cette étude tente de vérifier cette efficacité par rapport à sa relation avec la motivation scolaire, l'estime de soi et les résultats scolaires de l'élève, puis essayez de trouver des alternatives.

Mots clés : Redoublement, estime de soi, motivation scolaire

## الإشكالية :

أصبح الفشل المدرسي يشكل مصدر قلق كبير لدى المربين و المسؤولين فضلا عن التلاميذ و أوليائهم، نظرا لإنعكاساته السلبية على الإقتصاد التربوي و مستقبل التلاميذ فتسرب أعداد كبيرة من التلاميذ قبل إكمال المرحلة التعليمية قد يجعل الكثير منهم ينزل إلى مستوى الأمية.

إذا نظرنا إلى عالمنا العربي، على سبيل المثال، فإن ظاهرة الفشل الدراسي و ما يرتبط بها من تكرار و إنقطاع و ضياع (هدر)، تمثل مشكلة حقيقية تستوجب الدراسة و البحث.

ففي السعودية و في أواسط التسعينات، بلغت نسبة من لم يتموا المستوى الأول من التعليم 20 %، و في تونس 10 %، و في الكويت 17 %. أما في سلطنة عمان فالنسبة و إن كانت تبدو قليلة في الصفوف الأولى من التعليم الأساسي ( حوالي 3 % لإجمالي الذكور و 2 % لإجمالي الإناث في هذه المرحلة)، نظرا للإجراءات الحديثة لمواجهة الرسوب و التكرار، فإنها ترتفع نسبيا سنة 2004، لتصل في جملة الصفوف 7-9 أساسي إلى حوالي 14 % من الذكور و 7 % من إجمالي الإناث. كما ترتفع في جملة الصفوف 10-12 أي في مرحلة التعليم الثانوي ، إلى 15,4 % بالنسبة للذكور و 7,2 % بالنسبة للإناث.

كما سجل ببلادنا أعداد لا يستهان بها كانوا ضحية الفشل الدراسي و التي أدت بـ 553.980 إلى التسرب المدرسي عند إنتهاء السنة الدراسية 1998/1999 من مجموع 8.215.003 تلميذ، أي ما يعادل 6.74 % من التعداد الإجمالي.

و قد أكدت الإحصائيات التي سجلها الديوان الوطني للإحصاء خلال أكتوبر 2009 خطورة الظاهرة على مسار المنظومة التربوية الجزائرية و على التنمية المعرفية من خلال الأرقام التي تبين أعداد الراسبين و معيدي السنة في متوسطات التراب الوطني :

فمجموع الذكور المعيدين في السنة الأولى متوسط و الذين تتراوح أعمارهم ما بين 10 سنوات - 19 سنة يساوي 274275 معيد مقابل 128 653 معيدة، أما المعيدين في السنة الثانية متوسط : 80638 معيد مقابل 44 471 معيدة ، أما عدد المعيدين في السنة الثالثة فيساوي 34893 مقابل 20 873 معيدة ، و أخيرا فعدد المعيدين في السنة الرابعة متوسط فيساوي 54978 معيد مقابل 45 469 معيدة (1).

هذه الأرقام تُعد من بين الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذه العينة و هذا المستوى الدراسي والتي تؤكد أن الذكور أكثر عرضة لإعادة من الإناث، كما أن أكبر عدد في الإعادة يتمركز في السنة الأولى متوسط.

بالتالي تعد مشكلة ارتفاع معدلات الرسوب من المشكلات التي عانت منها الدول المتقدمة كما عانت منها الدول النامية على حد سواء ، فهي مشكلة عالمية ، لذلك أثارت انتباه كثير من التربويين والمخططين ، لأنها

ذات آثار تربوية ونفسية واجتماعية ، ولأنها نتيجة لتطور علم اقتصاديات التعليم ، حيث سببت هدرًا اقتصاديًا كبيرًا في الموارد المالية المستثمرة في قطاع التعليم. والرسوب في غالب الأمر لا يعود إلى عامل واحد وإنما تؤدي إليه مجموعة من العوامل المتنوعة والمتداخلة التي قد تختلف باختلاف الزمان والمكان . فبعض هذه العوامل ترجع إلى التلميذ ، والبعض الآخر يرجع إلى الأسرة والمجتمع ، كما يعود بعضها إلى المدرسة والبيئة التعليمية .

إن ممارسة إعادة السنة ما زالت متجذرة في نظامنا التعليمي باعتبار ذلك وسيلة ممكنة لإعطاء فرصة للتلاميذ المعيقين لتحسين قدراتهم على التعلم. و هو ، في الواقع يتم بعد سنة دراسية كاملة ، وبعد تقييم نتائج التلاميذ و من خلال المداولات يُتخذ قرار الإعادة.

كما أن مسألة إعادة السنة غالبًا ما تطرح من الناحية الاقتصادية التي يمكن أن تخفف من مصاريف الأولياء إذا ما إستطعنا الحد منها.

بالنسبة لـ بيرنو ( Perrenoud ) فإن " إعادة السنة هو مؤشر غير موثوق به لعدم تساوي الحظوظ في التعلم" وهذا ما يؤدي إلى تقييد التلميذ لطموحاته و شعوره الدائم بحدود قدراته.

ففي أعين المعيقين ، تكرار السنة ليست عملية فعالة ولا منصفة ، ولا إنسانية ، ولكنها عبارة عن عدد متزايد من سنوات الدراسة. فالتلميذ المعيق يبقى في أغلب الأحيان معرض لصعوبات مدرسية جديدة، حيث يرى بيرنو ( PERRENOUD, Philippe, 1996) أن " إعادة السنة بالنسبة للتلميذ عبارة عن عقوبة و رمز للعدوان المؤسساتي violence institutionnel، فالتلميذ يجد نفسه في قسم به تلاميذ أقل سنا منه ، كما أنه يُعتبر غيبًا في بعض الأحيان، فإعادة السنة ليست مثالًا يُقتدى به ... "

و يرى بول ( PAUL, Jean-Jaques, 1996) أن " موقف إعادة السنة عادة ما يكون شبيه بموقف الإستبعاد أو النبذ الذي يكون متبوعًا بعقوبة أن يعيد التلميذ المعيق دراسة المنهاج من جديد. "

أما من الناحية النفسية ، فإعادة السنة ، قد تؤثر سلبًا على دافعية و سلوك التلاميذ حتى لو كانت تمنحهم فرصة إعادة كل الدروس. فهي تساهم في خلق هوية التلميذ الضعيف و الأقل ذكاءا. و من الصعب على بعض التلاميذ قبول مثل هذا القرار بالتالي شعورهم بحالات الفشل المدرسي والتخلف ، من ثم فإن نسبة 10 % تعكس نسبة التسرب المدرسي.

و قد أشار فرنش (French, 1985)، إلى أن دافعية الإنجاز تعتبر مكونًا أساسيًا في سعي الفرد نحو تحقيق نفسه، و يشعر الفرد بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه<sup>(2)</sup>.

فدافعية الإنجاز هي التي تشير إلى الرغبة في الأداء الجيد و تحقيق النجاح، كما أنه لم ينظر إليها على أنها وحدة موحدة، و لكنها مركبة من عدة أبعاد، و مجمل هذه الأبعاد يعطينا ما نسميه بدافعية الإنجاز، حيث حدد "هرمنز" (1970) عدة مظاهر لدافع الإنجاز و هي : السلوك المخاطر، المثابرة، توتر العمل، إدراك الزمن، التوجه المستقبلي، مستوى الطموح، اختيار الرفيق، سلوك الإنجاز<sup>(3)</sup>. بالإضافة إلى محور دافعية الإنجاز ، فيحتل تقدير الذات أهمية كبرى ، حيث يعتبر هيل (Hill,1989) ، تقدير الذات أمر ضروري للنجاح المدرسي ، و التلميذ على الأرجح إلى التخلي عن دراسته هو ذلك الذي لديه تقدير ذات جد منخفض.

كما أن إعادة سنة واحدة قد يكون لها تأثير في انخفاض تقدير الذات لدى التلاميذ و يعد هذا من بين الآثار السلبية المقلقة، حيث أن تقدير الذات الإيجابي هو عامل حاسم لنجاح التلاميذ. غير أن الدراسات في هذا الصدد لم تبين نتيجة حاسمة.

لكن يرى المدافعون عن عملية إعادة السنة حسب Goupil (1990) أن التلميذ المعيد هو الأقل عرضة لحالات الفشل ، وهذا أمر جيد بالنسبة له و لتقديره لذاته. ومع ذلك ، فقد تبين أن الصعوبات في التعلم تؤثر على تقدير الذات .

كما يبدو أن التلاميذ المعيدون يظهرون تقدير ذات منخفض بالمقارنة مع أولئك الذين لم يعيدوا السنة، كما أنهم يرجعون فشلهم إلى عوامل خارجية عن سيطرتهم و يشككون من قيمتهم و قدرتهم على تحقيق أهدافهم. كما يبدو أيضا أن القسم المعاد فيه له تأثير مختلف على تقدير الذات، هذا الاختلاف قد يكون راجعا إلى سن التلميذ، كما لم يجد كل من Butler et Handlay فرقا بين التلاميذ الذين أعادوا السنة الأولى ، والتلاميذ الذين يجتازون السنة الثانية.

و يؤكد نيومان (Newman,1988) نتائج هذه الدراسة ، ويشير إلى أن الآثار السلبية الاجتماعية-العاطفية منخفضة إذا كان تكرار السنة يحدث في رياض الأطفال أو الصف الأول. ففي دراسة دامت سنتين وذلك مع تلاميذ الصف الأول ، وباستعمال سلم لمفهوم الذات (سلم FACES) الذي طبق في أربع فترات، خلص إلى أن إعادة السنة لا تؤثر على صورة الذات<sup>(4)</sup> .

كما بينت دراسات أخرى من بينها دراسة ( Laporte et Duclos, 1990) أن إعادة السنة تعمل على عدم التكيف مع المدرسة و على إدراك التلميذ لنفسه ، هذا أمر مؤكد بصفة خاصة لدى تلاميذ الطور الثاني في

المدارس الابتدائية والثانوية. هؤلاء التلاميذ بحاجة لتحديد بالنسبة لمجموعة ما، لمتابعة أصدقائهم وتطوير صورة إيجابية عن أنفسهم.

و تشير مقابلات أجريت مع الراسيين إلى أن 87 ٪ من هؤلاء التلاميذ عبروا عن شعورهم بالسوء ، بالضيق ، بالحزن أو الإحراج. أما 6 ٪ فقط أدلوا بإجابات إيجابية (على سبيل المثال : "أنا سوف أتعلم المزيد").

و حسب Williams ( 1985 ) فمعظم التلاميذ يدركون سلبيات إعادة السنة و لا يجدون فيه أي فائدة. وتعتبر إعادة السنة من قبل التلاميذ كفضول شخصي وليس سبيلا للنجاح، هذا الموقف السلبي يؤثر على أدائهم المدرسي .

هذا إلى جانب ما تتركه ظاهرة الرسوب من آثار على بعض الراسيين نتيجة شعورهم بالنقص فيعوضون ذلك باتخاذ السلوك العدوانى مع الآخرين ، كما تمتد الآثار النفسية للرسوب لتتعدى الطلاب إلى معلمهم ومديرهم وأولياء أمورهم، الذين يتقربون بفارغ الصبر نتائج جهودهم وحصيلة تعبهم من جهة، كما يبدو أن الأولياء والمعلمين يعتقدون أن إعادة السنة من شأنه أن يحسن تقدير الذات نتيجة لتكرارها من جهة أخرى.

وتشير البيانات إلى أن 84 ٪ من المعلمين لاحظوا تحسین في تقدير الذات لدى التلميذ ، و 72 ٪ من الآباء لاحظوا نفس الشيء، كما أن معظمهم يختارون إعادة السنة مرة أخرى في نفس الظروف. ومع ذلك ، فإذا كان الأولياء يرون تحسینا في تقدير الذات لدى إبنهم ، فإن الأغلبية يعتبرون أن إعادة السنة هي فشل شخصي في مهمتهم كمربين.

باختصار ، إن مجموع البحوث لا تسمح باستخلاص استنتاجات نهائية بشأن الآثار المترتبة للتكرار على تقدير الذات.

فقد أظهرت بعض الدراسات (Chansky, 1964, dans Towner, 1988) عدم وجود أي تأثير ، و البعض منها (Plummer, 1982, dans Towner, 1988) أظهرت تحسنا ، في حين أن دراسات أخرى بينت وجود تراجعاً في مفهوم الذات والتكيف الشخصي (Goodlad, 1954; Holmes et Matthews, 1984 et Niklason, 1984, tous dans Towner, 1988). ويمكن أن يفسر هذا التذبذب من قبل عدد من المتغيرات، و التي تدخل من بينها كيفية تعامل الوالدين مع إعادة السنة، وكيف أن التلميذ عايش الشعور بالفشل<sup>(5)</sup>.

نهدف من خلال دراستنا الحالية إلى إلقاء الضوء على مدى فعالية عملية إعادة السنة عند التلاميذ المعيّدين، ومعرفة علاقتها مع كل من مستوى تقدير الذات و الدافعية للإنجاز إضافة إلى معرفة ما إذا كانت

تساعد على تحسين النتائج المدرسية لهؤلاء التلاميذ ، وركزنا في بحثنا على التلاميذ المراهقين ، وما يتسم به جانبهم النفسي من تغيرات .

ويمكن تحديد إشكالية الدراسة في التساؤل التالي: هل عملية إعادة السنة فعالة ؟

بمعنى :

- هل توجد علاقة بين عملية إعادة السنة و مستوى تقدير الذات لدى التلميذ المعيد ؟
- هل توجد علاقة بين عملية إعادة السنة و مستوى الدافعية للإنجاز لدى التلميذ المعيد ؟
- هل هناك علاقة بين مستوى تقدير الذات و الدافعية للإنجاز لدى التلميذ المعيد ؟
- هل يوجد تحسن في التحصيل عند المعيد في الفصلين الأول و الثاني ؟ (مستوى سنة أولى متوسط).

#### الفرضيات:

##### الفرضية العامة:

تعتبر عملية إعادة السنة لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط ذكور غير فعالة.

##### الفرضيات الجزئية:

1. توجد علاقة بين إعادة السنة و مستوى تقدير الذات لدى التلميذ المعيد.
2. توجد علاقة بين إعادة السنة و مستوى الدافعية للإنجاز لدى التلميذ المعيد.
3. توجد علاقة بين مستوى تقدير الذات و الدافعية للإنجاز لدى التلميذ المعيد.
4. لا توجد فروق في التحصيل بين الفصلين الأول و الثاني لدى التلاميذ المعيد.

#### العينة:

تتكون عينة الدراسة من 205 تلميذ معيد كلهم ذكور و هذا حتى لا يؤثر عامل الجنس ، يتراوح سنهم بين (12-16) سنة كلهم أعادوا السنة الأولى متوسط ، حيث تخلى ثمانية (08) تلاميذ عن الدراسة خلال الفصل الثاني، كما أن عدد التلاميذ الذين أجابوا على كل من مقياس الدافعية للإنجاز و تقدير الذات كان عددهم :164 ، و قد تم إستبعاد خمس ( 05) تلاميذ منهم لعدم ملاءمهم الصحيح للمقياسين، و هكذا أصبح عدد المشاركين 159 في أداتي البحث ، و الجداول التالية تبين توزيع أفراد عينة البحث :

## جدول رقم (01) : توزيع العينة حسب الإكماليات

الإكماليات	العدد الإجمالي للمعيدين	الذكور	النسبة المئوية
عبد الرحمن بن رستم	64	49	76,56%
عمر لاغا	51	32	62,27%
بني مسوس	97	70	72,16%
سيدي يوسف	82	54	65,85%
المجموع	294	205	

## جدول رقم (02) : توزيع العينة (المشاركين في الإجابة على أداتي البحث) حسب عدد مرات الإعادة

المعيدين	مرة واحدة	الإعادة مرتين	ثلاث مرات	المجموع
المعيدين	91	62	6	159
النسبة المئوية	57.23%	39%	3.77%	100%

## جدول رقم (03) : توزيع العينة حسب السن

الإعادة	مرة واحدة	الإعادة مرتين	ثلاث مرات
فئة السن	16-12	16-13	16-14

## أدوات البحث:

## 1. مقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

## - تعريف المقياس:

هو مقياس أمريكي الأصل صمم من طرف الباحث كوبر سميث 1967، لقياس الإتجاه نحو الذات في المجالات الاجتماعية، الأكاديمية، العائلية و الشخصية.

يستخدم هذا المقياس في تقدير الشخص لنفسه بطريقة ذاتية أي كما يرى نفسه و يدركها.

## الجدول رقم (04) : مستويات تقدير الذات حسب مقياس كوبر سميث

مستويات تقدير الذات	الفئات
درجة تقدير ذات منخفضة	20 - 39
درجة تقدير ذات متوسطة	40 - 59
درجة تقدير ذات مرتفعة	60 - 80

**2. مقياس الدافعية للإنجاز لـ هرمنز : A questionnaire measure of achievement...****motivation**

أعد هذا المقياس هرمنز (Hermans,1970) معتمداً في صياغته للمقياس على الصفات العشر التي يتميز بها الطلبة مرتفعي التحصيل عن الطلبة منخفضي التحصيل. و تتمثل هذه الصفات حسب رأي رشاد عبد العزيز ( 1994 ) فيما يلي :

مستوى الطموح ، سلوك تقبل المخاطرة، الحراك الإجتماعي، المثابرة، توتر العمل، إدراك الزمن، التوجه للمستقبل، إختيار الرفيق، سلوك التعرف، سلوك الإنجاز.

وقام عبد الفتاح موسى(1987)بترجمة مقياس الدافعية للإنجاز إلى اللغة العربية، وتكييفه في البيئة المصرية.

**أداة المعالجة الإحصائية :**

إعتمدنا في المعالجة الإحصائية للنتائج على الوسائل الأنسب والأكثر استعمالاً في هذا النوع من المناهج الوصفية وهي :

- **معامل ارتباط كرامر** : و الذي يستخدم عند مستوى القياس الإسمي و عندما يكون التقسيم أكثر من تقسيمين، و هذا للتحقق من صحة الفرضية الأولى و الثانية.

**- معامل ارتباط بيرسون**

- **إختبارات** : لدراسة الفروق بين الفصلين الأول و الثاني و هذا من أجل التحقق من صحة الفرضية الرابعة.

**عرض و تحليل النتائج :**

تنص الفرضية الأولى للدراسة على وجود علاقة بين إعادة السنة و مستوى تقدير الذات لدى التلميذ المعيد.

**جدول رقم ( 05 ) : مستويات تقدير الذات لدى المعيد ( الذكور )**

	تقدير الذات المنخفض		تقدير الذات المتوسط		تقدير الذات المرتفع	
	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة
مرة واحدة	8	%8.79	35	%38.46	48	%52.74
مرتين	5	%8.06	28	%45.16	29	%46.77
ثلاث مرات	0	%0	2	%33.33	4	%66.66

من خلال الجدول رقم (05) نلاحظ أنه عند إعادة السنة الأولى متوسط مرة واحدة ، فإن نسبة التلاميذ المعيد ذوي تقدير الذات المنخفض تقدر نسبتهم بـ 8.79 % ، بينما تنخفض نسبتهم إلى 8.06 % عند إعادة السنة الأولى للمرة الثانية.



عند إعادة السنة الأولى للمرة الأولى، فإن نسبة التلاميذ ذوي تقدير الذات المتوسط تصل إلى 38.46 % أما عند إعادة السنة مرتين فإن نسبة ذوي تقدير الذات المتوسط تصل إلى 45.16 % و عند إعادة السنة الأولى للمرة الثالثة فهم يتراوحون نسبة 33.33 %.

عند إعادة السنة الأولى مرة واحدة ، فإن نسبة المعيدين ذوي تقدير الذات المرتفع تصل إلى 52.74 %، في حالة الإعادة للمرة الثانية فهي تقدر 46.77 %، أما في المرة الثالثة فنسبتهم تساوي 66.66 %.

#### جدول رقم (06) : العلاقة بين إعادة السنة و تقدير الذات لدى المعيدين ( الذكور )

معامل ارتباط كرامر	مستوى الدلالة	العينة
0.10	0.05	159

بعد المعالجة الإحصائية للنتائج المتحصل عليها في الجدول، إستقرت قيمة عند حساب معامل ارتباط كرامر بقدر ب 0.10، ما يدل على وجود علاقة جد ضعيفة بين إعادة السنة و تقدير الذات، لكنها غير دالة، و بالتالي نقبل الفرضية الصفرية التي مفادها عدم وجود علاقة بين إعادة السنة و تقدير الذات. نصت الفرضية الثانية للدراسة على وجود علاقة بين إعادة السنة و مستوى الدافعية للإنجاز لدى التلميذ المعيد.

#### جدول رقم (07) : مستويات الدافعية للإنجاز لدى المعيدين ( الذكور )

	الدافعية المنخفضة		الدافعية المتوسطة		الدافعية المرتفعة	
	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
مرة	0	0%	14	15.38%	77	84.61%
مرتين	3	4.84%	12	19.35%	47	75.80%
ثلاث	0	0%	0	0%	6	100%

من خلال الجدول رقم (06) ، نلاحظ أن نسبة المعيدين ذوي الدافعية للإنجاز المرتفعة تقدر ب 84.61 % و هذا عند إعادة السنة الأولى مرة واحدة، بينما أما مستوى الدافعية للإنجاز المتوسط فهو يقدر ب 15.38 % عند إعادة السنة الأولى مرة واحدة، و يصل إلى 19.35 % عند إعادتها مرتين. بينما مستوى الدافعية المنخفض تتراوح ب 75.80 % عند إعادة السنة الأولى للمرة الثانية، و تصل نسبة 100 % عند إعادة السنة للمرة الثالثة. فهو يقدر ب 4.84 % عند الإعادة مرتين فقط.

## جدول رقم (08) : العلاقة بين إعادة السنة و الدافعية للإنجاز لدى المعيد ( الذكور )

معامل ارتباط كرامر	العينة
0.16	159

بعد المعالجة الإحصائية، فإن العلاقة بين إعادة السنة و الدافعية للإنجاز جد ضعيفة كما أنها وغير دالة إحصائيا ، بالتالي نقبل الفرضية الصفرية أي لا توجد علاقة بين إعادة السنة و الدافعية للإنجاز. جاءت الفرضية الثالثة كما يلي : توجد علاقة بين مستوى تقدير الذات و مستوى الدافعية للإنجاز لدى التلميذ المعيد.

## جدول رقم (09) :العلاقة بين مستوى تقدير الذات و الدافعية للإنجاز لدى المعيد ( الذكور )

معامل الارتباط	الدالة الإحصائية	ت المجدولة	مستوى الدلالة	درجة الحرية
0.31	4.08	1.96	0.01	157

من خلال الجدول رقم (09) يتبين لنا أن معامل الارتباط بين تقدير الذات و الدافعية للإنجاز كان ضعيفا حيث يساوي 0.31 إلا أنه دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01. يتضح من خلال النتائج وجود علاقة دالة بين مستوى تقدير الذات و الدافعية للإنجاز لدى التلاميذ المعيد للسنة الأولى .

أما الفرضية الرابعة فقد نصت عن عدم وجود فروق في التحصيل بين الفصلين الأول و الثاني لدى التلاميذ المعيد.

## جدول رقم (10) :الفرق في التحصيل بين الفصل الأول و الثاني لدى المعيد ( الذكور )

ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية
3.05	1.64	157

تقدر قيمة ت المحسوبة بـ 3.05 و المعالجة الإحصائية إستقرت على قيمة مقدارها 1.64 وهي غير دالة. بالتالي نقبل الفرضية الصفرية أي : يتضح وجود فروق في النتائج المدرسية بين الفصلين الأول و الثاني.

## 2. مناقشة نتائج الفرضيات :

## 2.1. مناقشة نتائج الفرضية الأولى :

تنص هذه الفرضية عن وجود علاقة بين إعادة السنة و مستوى تقدير الذات لدى التلميذ المعيد، و التي لم تتحقق.

و من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم ( 05 ) لاحظنا أن معظم هؤلاء المعيدون يتميزون بتقدير ذات متوسط أو مرتفع مهما كانت مرات الإعادة.

هذه النتيجة تتماشى و الدراسة التي تنص عن وجود 6 % من التلاميذ الذين أدلوا بإجابات إيجابية بخصوص إعادتهم للسنة، كما أنها تتماشى و رأي المدافعين عن إعادة السنة الذين يجدون أن التلميذ الذي يعيد السنة لم يصبح في موقف فشل بمعنى آخر : أن هذه الإعادة صالحة لتقديره لذاته حيث أنه أصبح يعرف معنى الفشل<sup>(6)</sup>.

و العينة محل الدراسة سبق لأفرادها أن أعادوا السنة في مرحلة التعليم الابتدائي، بالتالي فهم يعرفون معنى الإعادة، و هذا ما أكدته نيومان حيث أشار إلى أن التلاميذ الذين يعيدون السنة في المرحلة التحضيرية أو السنوات الأولى، لن تكون هناك نتائج سلبية بالنسبة لتقديرهم لذاتهم.

كما أسفرت دراسة دامت مدة سنتين على تلاميذ المرحلة الابتدائية و التي قيس من خلالها مفهوم الذات، أن إعادة السنة لا تؤثر على مفهوم الذات<sup>(7)</sup>.

فالفرد ذو التقدير المرتفع للذات يكون بعيدا عن القلق حتى أعتبر البعض أن التقدير المرتفع للذات هو أكثر الأدوات التي يمكن أن يستخدمها الفرد للحصول على حالة التوافق فيستطيع مواجهه الفشل واقتحام المواقف الجديدة دون أن يشعر بالحزن والانهيار، أما ذو التقدير المنخفض للذات فإنه يشعر بالهزيمة حتى قبل أن يقتحم المواقف الجديدة أو الصعبة لأنه يتوقع الفشل مسبقا.

كما أن للتجارب الاجتماعية الأولى مساهمة كبيرة في بناء تقدير ذات الفرد، و هذا ما يؤكد لنا رودريغاز-تومي (1972) الذي يرى أن الشعور بقيمة الذات تتغذى بالتأييد أو بعدم التأييد الذي يتلقاه الشخص من قبل الأشخاص ذوي مكانة خاصة عنده مثل الأولياء، الأساتذة و الأقران. و في السياق نفسه يضيف أندري و ليلور (1999) أن الطفل لا يعتمد عند تقديره لذاته على أحكامه الشخصية فقط و إنما يلجأ إلى مصادر أخرى بالغة الأهمية مثل الوالدين، المعلمين و الأقران و المقربين من الأصدقاء إذ تسمح هذه الأخيرة في حالة تدخلها الإيجابي في نمو و تدعيم تقدير الذات. لذلك تنصح شالفين الأولياء و المعلمين و غيرهم تجنب التلفظ بالجمل المفقدة لقيمة الذات، لأنها تنمي إعتقادات خاطئة تبقى راسخة في ذهنه و مصاحبة له طيلة حياته<sup>(8)</sup>.

و في نفس السياق، يذكر فاروق عبد الفتاح أنه و من بين العوامل التي تؤثر في تقدير الفرد لذاته كثيرة منها ما يتعلق بالفرد بذاته، و المرحلة العمرية و التعليمية التي يمر بها، و في دراستنا الحالية فإن التلاميذ المعيدون معظمهم يتراوح سنهم ما بين 12 إلى 16 سنة.

كما أن الفشل إذا عُزِي إلى أسباب أو عوامل خارجية فإنه سيؤدي إلى الزيادة من تقدير الذات لدى الفرد. وبناء على ما تقدم، يظهر أنه لا توجد علاقة بين إعادة السنة و تقدير الذات، هذا لكون تقدير الذات ذو علاقة وطيدة بإعتقاداتنا و توقعاتنا الشخصية فيما يخص ثقتنا بأنفسنا حول إمكانياتنا أو بالأحرى حظوظنا في النجاح أو الفشل و هذا ما كشفت عنه الدراسة الحالية.

## 2.2. مناقشة نتائج الفرضية الثانية :

تنص هذه الفرضية عن وجود علاقة بين إعادة السنة و مستوى الدافعية للإنجاز لدى التلميذ المعيد. و التي لم تتحقق .

في هذه الحالة قد يكون الخوف من الفشل دافعا للإنجاز، فشعور التلميذ بالمسؤولية تجاه نتائجه الدراسية، يجعله يفكر أن باستطاعته بذل جهود من أجل تحقيق النجاح، كما أن الخوف من الفشل يجعل التلميذ يقوم بالتحضير الجيد للامتحان و ذلك عن طريق تنظيم وقته و اللجوء إلى الدروس الخصوصية و طلب المساعدة من طرف أفراد الأسرة.

كما أن المرور بتجربة إعادة السنة أي بتجربة فشل أدت بهؤلاء التلاميذ إلى الإقدام على أداء المهمات بنشاط و حماس كبيرين رغبة منهم في إكتساب خبرة النجاح و هذا لتجنب الفشل مرة ثانية، و هذا ما يؤدي بنا إلى التعريف الخاص بالدافعية للإنجاز: هي المحصلة النهائية للعلاقة بين دوافع النجاح و دوافع تجنب الفشل و التفاعل بها.

كما تُعد دافعية الإنجاز مكونا أساسيا في سعي الفرد نحو تحقيق ذاته، و يشعر الفرد بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه و فيما يحققه من أهداف، و فيما يسعى إليه من أساليب تضمن له حياة أفضل. فالدافعية تكوين فردي و تعبير عن حالة يعيشها الفرد تعمل على إستثارة السلوك و تنشيطه و توجيهه نحو هدف معين.

و من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم (07) نلاحظ أن التلاميذ المعيدين لديهم مستوى دافعية إنجاز مرتفعة أو متوسطة و هذا مهما كانت عدد مرات الإعادة، هذا راجع لكون أن الدافعية للإنجاز تُعد ظاهرة نمائية كما يفترضها ماكلياند، تزداد وضوحا بتطور العمر، ففي دراسة أجراها كل من موسين Mussen وكونجر Conger وكاجان Kagan تبين أن الأطفال الذين اظهروا دافعية قوية للإنجاز خلال سنوات الطفولة المتوسطة (فترة رياض الأطفال) يميلون أيضا إلى استمرار هذه الدافعية لديهم خلال سنوات المراهقة والرشد المبكر<sup>(9)</sup>، كما أن الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث سعيهم نحو تحقيق الإنجاز: فمنهم من يحقق الإنجاز بدافع الإنجاز، و منهم من يحققه بدافع تجنب الفشل المصاحب لعدم الإنجاز<sup>(10)</sup>.

كما أن الخبرات السابقة تعمل على تعديل الجوانب المعرفية و الإنفعالات و التي بدورها تؤدي إلى إثارة دافعية، و بالتالي إثارة سلوك ما و الذي يعمل على تغيير على الفرد و هذا بدوره يؤدي إلى زيادة أو خفض مستوى الدافعية.

كما أن الفشل إذا عُرِي إلى أسباب خارجية فإنه سيؤدي إلى الفخر و زيادة الدافعية للإنجاز حيث تتزايد الدافعية عندما يعزو الإنسان فشله إلى عوامل لا تتصف بالثبات ، مثل :المجهود أو الحظ.

و قد توصل واينر إلى أن بعض خبرات الفشل تعتبر ضرورية لإستمرار مستوى عال من الدافعية للإنجاز. و قد أيد هذا الرأي ماك كينون حيث توصل إلى نتيجة مفادها أن الإختبارات التحصيلية لا تقيس القدرات العقلية العليا بدليل أن الكثير من المفكرين و المبدعين في عدة مجالات و الذين تشير نتائجهم إلى إرتفاع في دافعية الإنجاز لم يكونوا المتفوقين دراسياً<sup>(11)</sup>.

وهذا ما نلاحظه في مدارسنا، و ما يظهر في سلوك المدرسين من قلة إهتمامهم بمستوى الدافعية للإنجاز و الإهتمام بمستوى التحصيل الدراسي فقط.

كما أن للأهل دور كبير في تعزيز و تنمية الدافعية للإنجاز لدى ذكورهم بغض النظر عن نتائجهم الدراسية وقد أكد ذلك ماكلياند (1953) وذلك بتأكيد على دور التنشئة الإجتماعية كمعزز لنمو دافعية الإنجاز، فالذكور أمامهم مستقبلاً قد يخفي لهم الكثير وعليهم الإستعداد إليه.

و قد تساءل بعض الباحثين عن سبب رسوب التلاميذ ذوي الدافعية العالية للإنجاز في الإمتحانات و نيل الشهادات، في حين ينجح من هم أقل دافعية للإنجاز، يفسر العديد من الباحثين هذه الظاهرة بأنها راجعة إلى أساليب التعليم التقليدية التي مازالت تتبعها مدارسنا، سواء في طرائق التدريس أو نوعية أسئلة الإمتحانات... إلخ و التي تعتمد معظمها على الذاكرة و إسترجاع المعلومات كما هي، و هذا يتناقض مع شخصية ذوي الدافعية الإنجاز العالي الذي يتخطى الذاكرة إلى مستويات الإستدلال و الإستنباط و التأمل الفكري و هذا ما يميز أفراد هذه الفئة عن غيرها<sup>(12)</sup>.

## 2.3. مناقشة نتائج الفرضية الثالثة :

تنص هذه الفرضية عن وجود علاقة بين مستوى تقدير الذات و الدافعية للإنجاز لدى التلميذ المعيد. و من خلال المعالجة الإحصائية للنتائج فقد تحققت هذه الفرضية.

تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة نبيل الفحل (2000) عن تقدير الذات و دافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية في كل من مصر و السعودية حيث توصلت دراسته إلى وجود إرتباط موجب و دال إحصائياً بين تقدير الذات و دافعية الإنجاز لدى العينة المصرية و السعودية<sup>(13)</sup>.

و هذا ما إنتهى إليه موريسون، توماس و ويفر ( Morrison,Thomas & Weaver, 1973 ) إلى وجود علاقة موجبة و دالة بين درجات مقياس تقدير الذات و درجات على إختبار موضوعي لقياس الدافع للإنجاز. كما أشار باردويك ( Bardwick, 1971 ) إلى طبيعة العلاقة المعقدة بين تقدير الذات و الدافعية للإنجاز، حيث أنه بين أن المجاهدة من أجل النجاح تكون أيضا المجاهدة من أجل تقدير الذات.

كما يرى رشاد عبد العزيز موسى أن مفهومي الدافعية للإنجاز و تقدير الذات متداخلان نظريا، و الذي يبرهن على ذلك أنهما يتشكلان عبر مراحل النمو المختلفة وفقا لمحددات معينة يكتسب الفرد خلالها و بصورة تدريجية فكرته عن دوافعه الإنجازية و إدراكاته لذاته، حيث تعتبر الخبرات المدرسية من المصادر الرئيسية التي تلعب دورا كبيرا في إكتساب الدافع لإنجاز و تشكيل مفهوم الذات<sup>(14)</sup>.

كما تنطبق هذه الدراسة مع النموذج المعرفي الذي فسره Cheier et Carver حيث اعتبر هذا النموذج في أن الذات لها دور أساسيا في تفعيل الدافعية، حيث أن أفضل فهم للدافعية يتم من خلال مفاهيم معالجة المعلومات، و أن الذات هي من أكثر الجوانب أهمية في تشغيل و معالجة المعلومات كما أنه يمكن تقويم و تنشيط مخطط الذات نظرا الأهمية في التأثير على السلوك."

و في دراسة أبو صيري ( 1995 ) حول تقدير الذات و دافعية الإنجاز كمحددات لأساليب الطلاب في الدراسة على عينة من 135 طالبا و طالبة و أشارت نتائج هذه الدراسة أن تقدير الطلاب لذاتهم و دافعتهم للإنجاز له تأثير على مناهجهم و أسلوبهم في الدراسة و في مستويات حياتهم العملية و المعلوماتية<sup>(15)</sup>.

كما تلخصت نتائج دراسة صلاح عبد السميع باشا (2000) و التي تناولت موضوع أثر الدافع للإنجاز و تقدير الذات و التخصص في التحصيل لدى طلاب المرحلة الثانوية، إلى وجود علاقة إرتباطية بين كل من الدافع للإنجاز و تقدير الذات.

كما يرى فاركهار 1971 Farquhar في دراسة عاملية قام بها أن هناك علاقة إرتباطية موجبة بين مفهوم الذات و الدافعية للإنجاز، أثبت أن مفهوم الذات يحتل مكانة هامة من بين العوامل المسؤولة عن مستوى دافعية الإنجاز سواء بالنسبة للذكور أو الإناث.

و عليه فمفهومي تقدير الذات و الدافعية للإنجاز هما مفهومان مترابطين، متداخلين و متكاملين، فهناك علاقة وثيقة بين تقدير الذات والدافعية للإنجاز، فالتلميذ الذي يكون لديه تقدير ذات متدني، ستكون دافعيته للإنجاز متدنية ، أما التلميذ الذي يكون تقديره لذاته مرتفعا، ستكون دافعيته للإنجاز مرتفعة، وهذا ما سينعكس أثره على تحصيله الأكاديمي و هذا ما سنراه في الفرضية الرابعة.

**2.4. مناقشة نتائج الفرضية الرابعة :**

قصد التحقق من الفرضية الرابعة التي تنص عن عدم وجود فروق في التحصيل بين الفصل الأول و الثاني تم الإعتماد على إختبار (ت) لدراسة الفروق بين نتائج الفصلين الدراسيين، حيث أسفرت النتائج إلى وجود فرق بين نتائج الفصلين الأول و الثاني لدى التلاميذ المعيدين و هذا لصالح الفصل الأول. و هنا يظهر أن التلميذ المعيد لا يستفيد من السنة المعادة و أن نتائجه المدرسية تواصل أو تستمر في الإنخفاض. وقد قام Holmes في هذا الصدد بدراسة هدفت إلى المقارنة بين التلاميذ المعيدين و آخرين إنتقلوا إلى أقسام عليا، و قد توصل الباحث إلى أن 54 دراسة أكدت عدم إستفادة التلميذ من السنة المعادة، بينما وجد 9 دراسات كانت لصالح التلميذ المعيد و في معظم الحالات، فقد تلقى التلميذ المعيد في هذه الحالة مساعدة إضافية ( برنامج دعم، إستدراك جماعي..).

كما أن البحوث تبين أنه في معظم الأحيان، حتى و إن عرف التلميذ المعيد نجاحا مدرسيا في السنة المعادة، و هذا بالحصول على نتائج تتراوح في المتوسط، فإن هذا النجاح لا يدوم لفترة طويلة، و هذا حتى و إن حصل المعيد على دعم شخصي و دمج في مجموعة أين تكون العلاقة تلميذ- معلم أقل إرتفاعا. كما يُبين Bocks خلال دراسة قام بها Keyes على 5000 تلميذ في نيويورك، حيث أسفرت النتائج أن 20 % من التلاميذ المعيدين يُحسّنون نتائجهم الدراسية<sup>(16)</sup>.

و من خلال نتائج بحثنا الحالي، توصلنا إلى أن التلاميذ المعيدين تحصلوا على نتائج جيدة في الفصل الأول و التي سرعان ما إنخفضت في الفصل الثاني، و هذا قد يرجع إلى عدم الإهتمام بالدروس خلال الفصل الثاني أو إلى إدراك المعيد للدراسة و هنا يمكن التحدث عن "العلاقة بالمعرفة " أي علاقة المعيد بالدروس، بالمعلم ، و بالمدرسة.

**الإستنتاج العام :**

بعد إتمام دراستنا الميدانية التي صممت بهدف الكشف عن علاقة إعادة السنة بكل من تقدير الذات ، الدافعية للإنجاز و التحصيل الدراسي لدى الذكور المعيدين للسنة الأولى متوسط، حيث توزعت عينة البحث على أربع إكماليات في العاصمة حيث تراوح متوسط أعمارهم ما بين 12-16 سنة، و بعد تطبيقنا لأدوات البحث و المتمثلة في مقياس تقدير الذات و مقياس الدافعية لإنجاز بالإضافة إلى نتائج الفصلين الدراسيين ، توصلنا إلى النتائج التالية و هذا حسب تقسيمنا لفرضيات بحثنا :

حيث لم تتحقق الفرضية الأولى و التي كان مفادها وجود علاقة بين إعادة السنة و تقدير الذات ، حيث كنا نتوقع أن الإعادة ستؤثر على مستوى تقدير الذات على هذا التلميذ المراهق، لكن بالعكس، فلم توجد علاقة بين

متغيري البحث و قد أرجعنا السبب إلى كون أن تقدير الذات في نمو مستمر كما أن الفشل إذا عُزي إلى أسباب أو عوامل خارجية فإنه سيؤدي إلى الزيادة من تقدير الذات لدى الفرد.

أما الفرضية الثانية فكانت كذلك على عكس ما توقعناه أي لا توجد علاقة بين إعادة السنة و مستوى الدافعية للإنجاز وهذا راجع لكون أن الدافعية للإنجاز تُعد ظاهرة نمائية كما يفترضها ماكيلاند، تزداد وضوحا بتطور العمر.

إلا أن الفرضية الثالثة فقد تحققت حسب ما كنا نتوقعه أي : وجود علاقة بين تقدير الذات و الدافعية للإنجاز لدى التلميذ المعيد، و هذا كون المتغيرين متداخلين و يتشكلان عبر مراحل النمو المختلفة وفقا لمحددات معينة يكتسب الفرد خلالها و بصورة تدريجية فكرته عن دوافعه الإنجازية و إدراكه لذاته.

أما الفرضية الرابعة فقد أسفرت أنه توجد فروق بين الفصلين لدى التلميذ المعيد و هذا كان لصالح الفصل الأول و هذا عكس ما كنا نتوقعه حيث يظهر أن التلميذ المعيد لا يستفيد من السنة المعادة و أن نتائجه المدرسية تواصل أو تستمر في الإنخفاض.

### المراجع

1. أكتوبر 2009، OMS الديوان الوطني للإحصاء
2. عبد اللطيف محمد خليفة،(2000)، الدافعية للإنجاز ، دار غريب ، القاهرة ، ص 87.
3. عبد اللطيف محمد خليفة،(2000)، الدافعية للإنجاز ، دار غريب ، القاهرة ، ص 96.
4. [www.memoireonline.com/10/09/2807/Le-redoublement-scolaire.htm](http://www.memoireonline.com/10/09/2807/Le-redoublement-scolaire.htm)
5. [www.memoireonline.com/10/09/2807/Le-redoublement-scolaire.htm](http://www.memoireonline.com/10/09/2807/Le-redoublement-scolaire.htm)
6. [www.memoireonline.com/10/09/2807/Le-redoublement-scolaire.htm](http://www.memoireonline.com/10/09/2807/Le-redoublement-scolaire.htm)
7. [rtsq.qc.ca/saqca/redouble/redoub.htm](http://rtsq.qc.ca/saqca/redouble/redoub.htm)
8. مجلة دراسات في العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، العدد 10، 2008، ص 155
9. عاطف حسن شواشرة ، فاعلية برنامج في الإرشاد التربوي في استثارة دافعية الإنجاز لدى طالب يعاني من تدني الدافعية في التحصيل الدراسي (دراسة حالة) ، كلية الدراسات، الأردن، 2007
10. محمد محمود بني يونس،(2007)، سيكولوجية الدافعية و الإنفعالات، دار المسيرة ،عمان، ص 176.
11. بن بريكة عبد الرحمن، العلاقة بين الوعي بالعمليات المعرفية و دافع الإنجاز المدرسي لدى طلبة المدارس العليا، أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة في علوم التربية، جوان 2007 ص 141.
12. بن بريكة عبد الرحمن، العلاقة بين الوعي بالعمليات المعرفية و دافع الإنجاز المدرسي لدى طلبة المدارس العليا، أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة في علوم التربية، جوان 2007، ص 147



13. مجلة دراسات فى العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،العدد 15، 2010، ص 23
14. رشاد عبد العزيز موسى ، علم النفس الدافعى،دار النهضة العربية، القاهرة، 1994، ص 125
15. محمد محمود بنى يونس،(2007)، سيكولوجية الدافعية و الإنفعالات، دار المسيرة، عمان، ص 141.
16. [rtsq.qc.ca/saqca/redouble/redoub.htm](http://rtsq.qc.ca/saqca/redouble/redoub.htm)